مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) نيسان سنة ١٩٢٥ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٣ هـ

الدروس العربية في فرنسة

بقلم العلامة السيد كليمان هوار عضو المجمع العلمي الفرنسي والمجمع العلمي العربي

ترجمها الشفاليه عبدالله بك رعد احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اولاً لم يكن عهد النهضة (La Renaissance) يرغب العلماء ان يطرقوا باب المناهل الشرقية ليستمدوا منها وقد كانوا يعولون في القرون الوسطى على ترجمات لاتينية ماخوذة عن المولفين العرب قام بنقلها الى تلك اللغة تراجمة اكثرهم من اليهود في اسبانية جنوب فرنسة . ثم جاء القرن السابع عشر فنشأ فيه الميل الى استطلاع طلع النصوص الاصلية واقبل فيه ذوو الاقدام وبعد الهمة على درس اللغة العربية فنشروا لعاصريهم كتباً جمعوا فيها ازهاراً من الاداب العربية . فترجم بطرس فاتيه (Pierre Vattier -) الذي ولد سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٦٦٧ ، طبيب دوق اورليان تواريخ ابن المكين وتيمورلنك لابن عرب شاه وكتابي علم المنطق والامراض العقلية لابن سينا وكتاب الرثاء للطغرائي وكتاب تعبير الاحلام لعبدالرحمن بن نصر وكتاب مصر للمرتضى بن العفيف .

ورافق انطوان غالاند (Antoine Galland) الذي ولد في بيكاردية سنة ١٦٤٦ وتوفي سنة ١٧١٥) — المركيز دي نوانتل (Le Marquis de Nointel) في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سفارة القسطنطينية سنة ١٦٧٠ ثم رجع الى الشرق مرة ثانية يحمل لقب اثري الملك، ورحل اليه ايضاً مرة ثالثة في عام ١٦٧٩ وبعد عودته رقي منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس (Collège de France) سنة ١٧٠٩ ، وقد اشتهر انطوان غالاند بترجمته كتاب الف ليلة وليلة التي قام بها من سنة ١٧٠٤ الى سنة ١٧٠٨

ورحل ايضاً بارتيلي دي هربلو (Barthélemy d' Herbelot) – الذي ولد في باريس سنة ١٦٢٥ وتوفي سنة ١٦٩٥ – امين سر الملك في الترجمة رحلتين الى ايطالية فآواه في رحلته الثانية فرديننذ الثالث غراندوق طسكانا في قصره الخاص واهدى اليه مجموعة مخطوطات عربية . ثم اقامه بعد ذلك الملك لويس الرابع عشر استاذاً للغة السريانية في كوليج دي فرانس (وهي مدرسة فرنسة الكبرى) ومن مخلفات بارتيلي دي هربلو المكتبة الشرقية المشهورة وهي دائرة معارف عن الشرق بقيت الوحيدة في نوعها ودام الاعتماد عليها حتى اليوم الذي قامت فيه جماعة من كبار العلماء باشارة مؤتمر المستشرقين الدولي وشرعوا تحت رئاسة هوتسما في مدينة ليدن (M. Houtsma de Leyde) بتأليف دائرة المعارف الاسلامية وهو سفر جليل لايزال تحت الطبع .

واشتهر ايضاً في ذلك العهد ثلاثة علماء من عائلة باتيس دي لاكروى (Pétis dela Crox) احدهم فرنسوى ولد في باريس سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٧١٣ ، وقد رحل بامر الملك الى الشرق رحلات متعددة وخلف اباه في وظيفة امانة سر الملك في ترجمة اللغات الشرقية على عهد الملك لويس الرابع عشر فنشر سنة ١٧١٠ تاريخ جنكيزخان الذي خلفه له ابوه وترجم الى الفارسية تاريخ لويس الرابع عشر جمعه عن الانواط (الميداليات) ونقل الى الافرنسية كتاب الف يوم ويوم وتاريخ سلطانة العجم وقصص شيخ زاده التركية وتاريخ تيمورلنك في اربعة مجلدات (سنة ١٧٢٢) وقد ترجم ابنه اسكندر من التركية ايضاً قانون السلطان سليمان الثاني وهو المعروف بقانون سليمان البهي او سليمان القانوني ، ورسائل الانتقاد للحاج محمود افندي (عام ١٧٣٥)

ولقد ساعدت ايضاً المدرسة المارونية التي انشأها في مدينة رومة البابا غريغور يوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ المساعدة الجلى على نشر العلوم العربية . فقد كانت هذه المدرسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تؤوي عشرين طالباً يدرسون فيها العلوم الدينية الكاثوليكية ، واشتهر من متخرجيها ثلاثة مترجمين يعرفون في اوربة باسمائهم اللاتينية كابريال سيونيتا (Gabriel Sionita) وابراهام اشلنسيس (Abraham Ecchellensis) واسماني (Assémani) . فاولهم هو جبرائيل الصهيوني ولد في اهدن على مقربة من ارز لبنان سنة ١٥٧٧ وصار معلم اللغتين العربية والسريانية في مدرسة الحكمة (Collège de la Sapience) في رومة ، ثم دعاه الملك لويس الثالث عشر الى فرنسة وقلده وظيفتي ترجمان الملك واستاذ في مدرسة كوليج دي فرانس ذلك المعهد العظيم الذي انشأه الملك فرنسوى الاول تجاه السوربون لتدريس العلوم العالية . وقد عهد اليه بامر المساعدة في ترجمة التوراة الى جميع اللغات ، الا ان بطأه في انجاز الاعمال حمل اذ ذاك الوزير الاكبر الكردينال ريشليو على معاملته بالوسائل القاسية ليضطره الى الاسراع فسجنه ثلاثة اشهر في دونجون دي فنسين (Donjon de Vincennes) . وقد توفي هذا الرجل اللبناني في باريس سنة ١٦٤٨ بعد ان ترجم كتاب الزبور وقسماً من كتاب الجغرافية للادريسي وهو الجزء المختص ببلاد النوبة .

وكان اسم الثاني ابراهيم الحاقلاني مولده في قرية حاقل من اقليم جبل لبنان ، دعي هذا ايضاً من رومة الى باريس فنقلد فيها منصب التدريس في مدرسة كوليج دي فرانس الى ان رجع الى رومة فتوفي فيها سنة ١٦٦٤ . وقد ساعد زميله جبرائيل الصهيوني في ترجمة التوراة المذكورة وهي المعروفة بترجمة لي جاي (Le Jay) وترجم هو ابن الراهب المصري وثلاثة من كتب المخروطية اي القطعات المخروطية (Sections Coniques) تأليف بولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) واعمال مجمع نيقية ، ونشر ايضاً موجزاً في علم الفلسفة عند العرب .

اما الثالث فهو يوسف سمعان السمعاني وكان ينتسب الى اسرة اصلها من حصرون بلبنان ، ولد في طرابلس الشام في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ وقد عهد اليه البابا اكليمنضس الحادي عشر بترجمة فائة المخطوطات التي بعث بها احد اقربائه الى المكتبة الفاتيكانية . ثم سافر بعد ذلك (سنة ١٧١٥) الى الشام ومصر ليبحث عن كتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطة وعاد الى رومة يحمل اليها الاسفار التي جمعها في مكتبة له دعاها بالمكتبة الشرقية . ولقد اهلته ابحاثه عن المؤرخين الايطاليين ان يقلده الملك كارلوس الرابع منصب مدوّن التاريخ في مملكة نابولي والصقليتين ومات في رومة في نهاية كانون الاول سنة ١٧٦٨ بعد ما قام في تدريس اللغتين العربية والسريانية ولدا اخيه المدعوان اتيان ايفود وجوزف ايلوى Etienne-Evode et Joseph-Eloi وكذلك رجل آخر من نفس الاسرة اسمه سمعان .

ولما دنت شمس القرن الثامن عشر من الافول ظهر في فرنسة عالم تفوق على من سبقه الا وهو سلفستر دي ساسي (Silvestre de Sacy) الطائر الشهرة الذي فتحت تعاليمه ومصنفاته — لا في فرنسة فحسب بل وفي اوربه جمعاء باباً جديداً لدرس اللغة العربية درساً علمياً وانعشت فيها روح التنقيب عن العاديات الشرقية التي رفعتها الى الاوج الذي نشاهده فيها الى اليوم ، وكان اول مثير لهذه النهضة طرفته في المجاني الادبية العربية التي نشرها سنة ١٨٠٦ وعلى الخصوص تأليف له في النحو جمع خلاصة تآليف النحاة العرب وقد ظهرت اول طبعة منه سنة ١٨١٠ ، ذلك بعد ان سبق منذ سنة ١٧٩٣ فنشر بحثاً عن العاديات الايرانية المختلفة ، وترجمة لتاريخ الساسانيين الفها ميرخوند باللغة الفارسية ، وخلاصة عن كتاب الخطط للمقريزي في ذكر النقود والاوزان والمكاييل الرسمية في البلاد الاسلامية ، وترجمة لكتاب حمام الزاجل تأليف ميخائيل الصباغ ، ووصف مصر لعبد اللطيف البغدادي ومتن كليلة ودمنة ومعه معلقة لبيد . وانشأ في سنة ١٨٢٢ بمساعدة عدد من زملائه العلماء الجمعية الاسيوية الباريزية التي احتفل بتذكارها المئوي منذ عامين فصارت منذ ذلك العهد ذكراها يوم تاريخ سعيد وفاتحة عهد مجيد لدروس اللغة العربية التي نمت وانتشرت منذ ذلك الوقت في فرنسة . وقد اتم في تلك السنة عينها تأليفه في مقامات الحريري وزينه بشروح عربية علقها عليه لعدد من المؤلفين منهم الشريشي وافتتحه بمقدمة الفها هو نفسه باللغة العربية (١) ثم انتخب بعد ذلك رئيساً للجمعية الاسيوية فبقي في رئاستها ست عشرة

(١) وقد طلب احدهم من المرحوم ناصيف اليازجي نقد هذه المقدمة فوضع انتقاداً لطيفاً عليها طبع في اوربا (مجلة المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة وقف لها اوقاته ليزيد الغرب معرفة بالشرق فاعاد نشر طرفته في المجاني الادبية العربية طبعة ثانية سنة ١٨٢٦ ، واعاد طبع تأليفه في النحو سنة ١٨٣١ وزاد عليهما نبذة نحوية ضمنها خلاصة آراء النحو يين العرب ، هذا خلا مقالات عديدة له نشرتها المجلة الاسيوية وهي لسان حال تلك الجمعية الجديدة ، حتى انه في سنة وفاته (١٨٣٨) طبع كتابه في بيان الديانة الدرزية وهو الكتاب الوحيد في بابه المعول عليه رسمياً الى اليوم . وكان رحمه الله قد جمع اليه حلقة من الدارسين عليه تبعوا اثره ونهجوا نهجه فدرسوا اقساماً اخرى من علم الادب منهم جارسان دي طامي (Garcin de Tassy) الذي ترجم الامثال الادبية لعز الدين المقدسي وهو مشهور بعنوان الطيور والزهور طبع سنة ١٨٢١ ونبذة في اللباس مع بعض الكتابات سنة ١٨٣٨ يعني الطرز وبحثاً في ماسماه « السورة المجهولة في القرآن » اتى فيه على شرح « سورة النورين » التي يعترف بها الشيعة الى اليوم ، ومصنفان في البيان والعروض عند الامم الاسلامية جمعا فيما بعد في مصنف واحد ، ومقالة في الاسماء والالقاب عند المسلمين (الطبعة الاولى سنة ١٨٥٤ والثانية سنة ١٨٧٨) ، وكتابا في الديانة الاسلامية بحسب القرآن مع التعاليم المذهبية والفرائض وقد طبع هذا الكتاب طبعة ثالثة سنة ١٨٧٤

ومن مشاهير ذلك العهد ايضاً كوسان دي برسفال (J. J. A. Caussin de Perceval) وابنه (A. P. Caussin de Perceval) فالاب نشر بعض النصوص العربية كالمعلقات السبع وامثال لقمان الحكيم ومقامات الحريري وتتميم ترجمة غالاند لكتاب الف ليلة وليلة وكتاب الفهرست الكبير المنسوب الى الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله وترجمة تاريخ صقلية للنويري . اما الابن فبعد ان تقلب في الوظائف القنصلية في بلاد الشرق استدعي لمنصب تعليم اللغة العربية العامية في مدرسة اللغات الشرقية فالف كتاب صرف ونحو في اللغة التي كان يدرسها ونظر في المعجم الافرنسي العربي الذي ألفه اليوس يعني الياس بقطور المصري وزاد عليه وطبع نبذاً من قصة عنترة وخلف تأليفاً جزيل الفائدة دعاه « باكورة تاريخ العرب » وهو سفر عانى في تصنيفه نصباً كبيراً وتنقيباً طويلاً وثبت في تأليفه وترتيبه ثباتاً جليلاً واجتهد في تبويبه بحسب الازمان السابقة للاسلام والجاهلية اجتهاداً ممدوحاً ، ولما عورضت تواريخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليونان البيزنطيين بعضها ببعض توصل بذلك الى حصر ازمان الروايات التي استند فيها مؤلفوها على القصص والحكايات ، فجاء كتابه فريداً في بابه لا يزال مرجعاً مهماً يعول عليه الى اليوم .

ومنهم ايضاً اتيان كاترمير (Etienne Quatremère) الذي نشرت المجلة الاسيوية كثيراً من نفثات قلمه وكلها مباحث عن تاريخ البلاد العربية . ولقد نبغ هذا العالم نبوغاً عظيماً والف تصانيف مهمة نالته شهرة واسعة منها نشره المتن العربي لمقدمة ابن خلدون وتاريخ سلاطين المماليك في مصر للمقريزي (وقد اتم هذه الترجمة السيد بلوشه (M. Blochet في عهدنا هذا) وتفصيل جغرافية مسالك الابصار لشهاب الدين العمري ابن فضل الله . وهو التأليف الوحيد مع رحلات ابن بطوطة اصبحت مصدراً لمعرفة الحال التي كانت عليه آسية الصغرى في القرن السادس عشر وقد ترجم ايضاً من الفارسية تاريخ المغول في بلاد الايران لرشيد الدين ، ونشرت مجلة المجموعات الشرقية مجلده الاول بالنصين نص الترجمة ومتن الاصل .

ومن اقدمهم ايضاً رينو (Reinaud) وكان عمله طويلاً جزيل النفع فصنف تصانيف تعد من الطبقة الاولى يهتم العلماء بمطالعتها ويعولون عليها ، ومنها ابحاثه في ابنية ديوان دوق دي بلاكاس (Duc de Blacas)) وهي اقدم التواريخ في العاديات الاسلامية ، ونشره كتاب تقويم البلدان لابي الفداء امير حماة الايوبي ساعده فيه دسي سلان (De Slane) ، وكتابه الذي سماه « المدخل الى جغرافية الشرقيين » وهو تاريخ شامل في علم الجغرافية عند العرب (سنة ١٨٤٨) ، ونشره طبعة ثانية مصححة بمساعدة جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) لمقامات الحريري التي طبعها دسي سامي الطبعة الاولى وكتابه في امور الهند (سنة ١٨٤٩)

ومنهم ايضاً علماء ادنى مرتبة ممن ذكرنا الفوا تأليف جمة جديرة بالاعتبار ساعدت على تعريف الغرب بالشرق بينهم غرانجر دي لاغرانج (Grangeret de Lagrange) الذي الف في التصوف . وكاردين دي كاردون (Cardin de Cardonne) الذي ترجم مفكرات عبد الرحمن الجبرتي في الاحتلال الافرنسي بمصر . ومارسل (J. J. Marcel) الذي نشر سنة ١٨٢٨ كتاب علم الخطوط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العربية وتاريخاً لمصر ضمنه الحوادث منذ الفتح العربي حتى عهد الاستيلاء الفرنسي (سنة ١٨٤٨) واميده جوبر (Amédée Jaubert) الذي ترجم جغرافية الادريسي (سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤٠) و يؤخذ على هذه الترجمة التسرع بعملها لانها ليست عارية عن الخطاء . ودي بيبرستين كاز يمبرسكي (A. de Biberstein-Kazimirski) الذي طبع معجمه من العربية الى الافرنسية سنة ١٨٦٠ بعد ان رجع الى المعاجم التي ظهرت قبله وعارضها بنص المعاجم العربية ، وترجم القرآن الى الافرنسية ترجمة أعيدت طبعتها مراراً عديدة وهي الترجمة الوحيدة التي تقرأ في فرنسة .

ثم جاء من بعدهم نشء جديد من علماء المشرقيات اتموا عمل اسلافهم ووسعوه . فمن هؤلاء البارون ماك غوكن دي سلان (Mac-Guckun de Slane) الذي نشر منذ عام ١٨٣٧ ديوان امرىء القيس وترجمه الى اللاتينية ، والف مصنفين جليلين اولهما تاريخ البربر والاسر الاسلامية التي ملكت في شمال افريقية مستنداً في معلوماته على ابن خلدون ايضاً ، وقد استغرق هذان السفران الجليلان حقبتين من حياته تمتد الاولى من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٨٥٦ والثانية من سنة ١٨٦٢ الى ١٨٦٨ وقد اهتم بين هذه وتلك بترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان الى اللغة الانكليزية ونظم فائمة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس . ومنهم دافريمري (Defrémery) الذي كان استاذاً في مدرسة فرنسة العليا فانقطع الى تاريخ فارس وآداب اللغة الفارسية ، وقد افاد مع ذلك الدروس العربية افادة معتبرة بنشره رحلات ابن بطوطة متناً وترجمة بمساعدة الدكتور سانغنتي (Dr. Sanguinetti) سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ . ومنهم ايضاً جول موهل (Jules Mohl) الذي اشتهر بنشره كتاب الملوك متنه وترجمته وهو منظومة فارسية في الحماسة للفردوسي .

واصاب هذا النشء ايضاً علم الرياضيات فنشر سيديلو (L. Am. Sédillot) كتاب آلات الرصد الفلكية لابي الحسن علي وهو كتاب من ترجمة ابيه ، واضاف شروحاً رياضية جمة على مجموعة النبذ والخلاصات احداها لابن رشد ، ونشر وترجم الكتاب المعروف بالزيج وهو جدول فلكي تأليف السلطان الوغ بك حفيد تيمورلنك وكتب فرنسوى وپيك (François Wœpeke) ابحاثاً كثيرة في شتى المواضيع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرياضية الشرقية وترجم كتاب الجبر لعمر الخيام الشاعر الفارسي الذي ذاع اسمه بواسطة ترجمة كتابه الى اللغة الانكليزية وهي الترجمة التي عملها فيتزجيرالد (Fitz Gérald) ،وحاول بواسطة احدى المخطوطات ان يجدد انشاء ما فقد من تآليف ابولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) عن الاعداد الموهومة . وترجم ارستيد مار (Aristide Marre) كتاب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي وكتاب التلخيص لابن البناء

وتطاول للفقه الاسلامي اعناق المنقبين ايضاً وذلك في مقدمة المواضيع الشرقية فنشر بلين (Belin) احد الفتاوى المتعلقة بالذمية يعني اهل الكتاب الحقها بالمناوبة ببحث عن نظام العقارات في الممالك الاسلامية وخصوصاً في الدولة العثمانية ، ونبذة في تاريخ الامير علي شير النوائي الذي كان شاعراً ومن كبار رجال الدولة وهو الذي كتب بالتركية الجغاتائية ودون تاريخاً للكنيسة اللاتينية في القسطنطينية .

وكان الراهب برجس (L' Abbé Bargès) عارفاً في العبرانية فاهتم لدرس الكتابات الفينيقية وترجم تاريخ بني الزيّان ملوك تلمسان محمد بن عبد الجليل التنسي وتاريخ بني جلاّب سلاطين طوغرت للحاج محمد الادريسي ، وبحث في تاريخ حياة سيدي ابي مدين الزاهد المشهور المتوفى في اواخر القرن السادس للهجرة دفين العُباد قرب تلمسان .

وطبع الاستاذ اوغست شير بونو (Auguste Cherbonneau) الذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة قسطينة الغرب تآليف عديدة له للتعليم وبحث ابحاثاً جمة في صنوف شتى من التاريخ وهو اول من استرعى الانظار بابحاثه في الآداب العربية في السودان وخصوصاً عن احمد بابا من بلدة تومبوكتو ، وعن أُسر الملوك الاغلبيين مستنداً الى كتاب ابن ودران ، وعن عبيدالله جدّ الاسرة الفاطمية مستنداً الى تاريخ ابن حمّاد ، وعن رحلة العبدري الى شمال افريقية في القرن السابع ، وعن اوائل اسرة ملوك بني حفص في تونس .

واشتهر الدكتور برّون (Dr. Perron) خصوصاً بتآليفه عن نساء العرب قبل الاسلام وبعده ، وترجم رحلة الشيخ محمد التونسي الى بلاد الواداي ورحلته الى بلاد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وارفور ، ومختصر الفقه المالكي لسيدي خليل ، ورواية سيف التيجان ، وكتاب طب النبي لجلال الدين أبي سليمان داود ، وكتاب كامل الصناعتين وهو تأليف تامّ الابحاث في علوم تربية الخيل وعلاجها معروف باسم الناصري ، وكتاب ميزان الشرع الاسلامي للشعراني .

وكان فولجانس فريسنل (Fulgence Fresnel) من رجال البعثة التي جابت العراق وما بين النهرين (وقد عدد جول او بير Jules Oppert اعمال هذه الرحلة ونتائجها) فاسترعى فيها ابصاره الى تاريخ اليمن القديم ورغب في التعمق بمعرفة الكتابات الحميرية فكتب مقالات متعددة في هذا البحث في المجلة الاسيوية . وكان ايضاً فدنشر فيها قبلاً ترجمة لامية العرب للشنفرى

واستخلص نويل ديفرجه (Noël Desvergers) سيرة النبي من تاريخ ابي الفدا ، وتاريخ افريقية في عهد الاغلبيين وصقلية في عهد الحكم الاسلامي من ابن خلدون وألّف مجلداً عن بلاد العرب في مجموعة العالم المصوّر لفرمان ديدو (Firmin Didot)

وترجم برسنيه (Bresnier) آجرّومية محمد بن داود الصنهاجي ابن آجرّوم ، والف منتخبات ادبية باللغة العربية العامة ، وصنف كتاباً عملياً ونظرياً في تعلّم اللغة العربية .

ودرس الجنرال دوماس (Général Daumas) الصحراء الافريقية وخيول هذا القفر وعاداته .

وألّف مارسلين بوسّيه (Marcelin Beaussier) معجماً عربياً افرنسياً جاء تحفة جمعت التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افريقية .

وتعاضد غوستاف دوغا (Gustave Dugat) مع دوزي (Dozy) وكرهل (Krehl) ورايت (Wright) بنشر متن المقري عن تاريخ وآداب عرب الاندلس ، وترجم كتاب الامير عبدالقادر المدعو « تنبيه الغافل » ، وألّف تاريخاً في فلاسفة المسلمين وفقهائهم ومجلدين في تاريخ المستشرقين الاوربيين .

وساعد الدكتور سانجينتي (Dr. Sanguinetti) زميله ديفريري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(Défrémery) بنشر رحلات ابن بطوطة ونشر سيرة الاطباء المدوّنة اسماؤهم في كتاب ابن ابي أُصيبعة ، وفي كتاب الوافي بالوفيات للصفدي وبعض فصول في الطب والعلاج العربيين .

وفضّل كليمان موأه (Clément Mullet) الاشتغال بعلم التاريخ الطبيعي وبعد اشغال تمهيدية جمّة ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام .

وترجم بوميه (A. Beaumier) كتاب روض القرطاس وهو تاريخ ملوك فاس في المغرب .

وولي باربيه دي ماينار (Barbier de Meynard) منبر تدريس اللغة التركية اولاً في مدرسة اللغات الشرقية ثم منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس فحوّل افضلية اهتمامه الى العربية وألّف فيها وترجم عدةً كبيرة من التصانيف الجليلة وذلك علاوة على ما ألّف في اللغتين التركية والفارسية . فمن خدماته للغة العربية طُرَفه في محمد بن حسن الشيباني وفي جدول الآداب في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة ، ومعجمه عن بلاد فارس المترجم عن معجم البلدان لياقوت وهو تمهيد لترجمته وطبعه كتاب مروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات ساعده بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) في الثلاثة الاولى منها وترجمته لكتاب اطواق الذهب وهو مجموعة خطب حكمية للزمخشري ، وترجمته ترجمة جديدة لكتاب المنقذ من الضلال للغزالي ، ونشره متن وترجمة كتاب الروضتين لابن ابي شامة ، ونشره مجموعة الاسماء والكنى في الاديبات العربية ، وابحاثه في ابرهيم بن المهدي والسيد الحميري . ومن خدماته للغتين التركية والفارسية معجمه التركي وترجمته كتاب بستان سعدي الشاعر وابحاث جمة دونها مكانةً ضربنا عن ذكرها صفحاً .

واهتمّ بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) باللغة التركية فقط فنشر كتاب وصايا نابي لابنهِ ابي الخير ، وتاريخ موقعة مهاج لكمال باشا زاده ، وترجم رسائل بابر ومعراج نامه المتناولة من الويغورية الى العربية ، ونشر تذكرة الاولياء بمتنها الاصلي الويغوري وترجمتها ، وألف معجماً للغة التركية الشرقية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(يعني الجفناي) .

وكان هارتو يغ دارنبورغ (Hartwig Derenbourg) ابن العالم جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) الذي طار صيته لما نشره وألّفه من الكتب في آداب اللغة العبرانية وخصوصاً كتاب الرياض المزهرة وهو كتاب صرف اللغة العبرانية ونحوها مؤلف بالعربية لأبي الوليد مروان ابن جناح القرطبي فنشر ابنه هارتو يغ ديوان النابغة الذبياني وترجمته مع قصائد اخرى غير مطبوعة تعزى اليه وجدت في مجموعة شفر (Schefer) ، وكتاب سيبويه ، وكتب أسامة بن منقذ وهو امير سوري من شيزر ، وطبع كتاب الفخري لابن الطقطقي طبعة ثانية ، وسيرة عمارة اليمني الفقيه الشاعر الذي قُتل في القاهرة بامر صلاح الدين ، والمجلد الاول من فائمة المخطوطات العربية الموجودة في دار كتب الاسكوريال ، وطُرفاً بمواضيع جمة جُمعت فيما بعد ونُشرت تحت اسم « طُرف وجيزة لاحد المستشرقين » .

وعني الدكتور لكليرك (Dr. Leclerc) بمباحث الطب العربي فكتب تاريخه وترجم كتاب مفردات ابن البيطار .

واهتمّ بوشه (R. Boucher) بديوان اشعار عروة بن الورد . ثم نشر ديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة الخطية الموجودة في دار كتب ايا صوفيا في القسطنطينية

وترجم ستانيسلاس غويار (Stanislas Guyard) فتوى ابن تيمية في النصيرية وكتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق واجزاء مختلفة في مذهب الاسماعيلية ، واوجد نظرية خاصة جديدة في العروض ، ونقّب في العاديات الاشورية .

واستفاد جوزف هاليفي (Joseph Halévy) من البعثة التي رافقها الى اليمن فجاب عدداً وافراً من صور كتابات سبإية وحميرية منقوشة بالخط القديم الذي يدعوه العرب الخط المسند ففكّ رموزها وعلّق عليها الشروح ، وحاول ايضاً ان يقرأ رسوم الكتابات المنقوشة بالعربية الاصلية في الصفا جنوب دمشق . واقد قضى معظم سنيه في ابحاث التوراة الكتابية وشرح الرسوم الرمزية في الخط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسماري في معجم علمي خاص .

واشتغل فانيان (M. E. Fagnan) بوضع المقابلات في الفقه المالكي لسيدي خليل ، وترجم عدة تصانيف نبحث في تاريخ افريقية الشمالية كتاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي ، وكتاب الحفصيين المعزو للزركشي ، والبيان المغرب ، ومقالات النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن تغري بردي ، وكتاب كامل التواريخ لابن الاثير الذي يبحث في بلاد المغرب ، ورسالة القيرواني ، والاحكام السلطانية للماوردي ، وكتاب الخراج لابي يوسف .

وقدّم هنري سوفير (Henri Sauvaire) للمجلة الاسيوية موادّ مفيدة في النقود الاسلامية القديمة ومقاييسها ، وطرفة في خطط مدينة دمشق ووصف ابنيتها وترجم فصولاً من تاريخ بيت المقدس والخليل لمجير الدين ، واستخرج من كتاب ملتقى الابحر لابراهيم الحلبي الاقسام التي خصّ بها مسائل البيع والشراء والقطع والكفالة والحوالة فترجمها ، ونشر في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية الانكليزية ترجمة كتاب الاوزان والمكاييل لمار ايليا رئيس اساقفة نصيبين وكتاب خلف بن عباس الزهراوي مستخرجاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار

وحصر جمس دارمستيتر (James Darmesteter) اهتمامه بالمواضيع الفارسية فترجم الى اللغة الانكليزية اولاً ثم الى الافرنسية كتاب زردشت وهو كتاب مقدس عند الزردشتيين ، ونشر الاغاني العامية في الافغان

وبحث ارنست رينان (Ernest Renan) في موضوع العقائد الاسلامية في كتابه عن ابن رشد وعقيدته وفي تآليفه عن تاريخ الاديان

ونشر مارسيل دفيك (Marcel Devic) الجزء الاول من رواية عنترة عند العامة ، واضاف الى قاموس ليتره (Littré) معجماً لاصل الكلمات الافرنسية المشتقة من اللغات الشرقية ، وكتب بحثاً في بلاد الزنوج وهي ساحل افريقية الشرقي مستمداً موادّ هذا الموضوع من التآليف العربيه . وترجم كتاب عجائب الهند للربّان بزرك بن شهريار من مدينة رام هرمز .

وألف اوكتاف هوداس (Octave Houdas) عدة كتب مدرسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لتعليم اللغة العربية . ثم حوّل اهتمامه الى المغرب الاقصى ودرس التاريخ الحديث لبلاد مراكش فنشر مع الترجمة خلاصةً عن كتاب ترجمان المعرّب لابي القاسم الزيّاني، وكتاب نزهة الهادي . ثم تناول مواضيع بلاد السودان فنشر تاريخ السودان لعبد الرحمان التومبوكتي، وكتاب تذكرة النسيان وبمعاضدة زميله الفُتّاش الكاتي دي لافوس (M.Delafosse) ترجم تاريخاً لمحمود الكاتي، وتاريخ السلطان جلال الدين المنكبرتي ملك خوارزم لمحمد النسوي وكان هذا السلطان معادياً لجنكزخان فدارت عليه الدوائر، وكتباً في الكيمياء القديمة من تأليف كراتس (Cratès) والحبيب واوستينس (Ostanès) وجابر بن جيان وهي الكتب التي يتألف منها المجلد الثالث في علم الكيمياء في القرون الوسطى من مؤلفات مارسلاّن بيرتلو (Marcellin Berthelot) وترجم صحيح البخاري بأجمعه . وذلك بمعاضدة زميله وأيم مارسه (William Marçais) في المجلدين الاولين فقط .

وبحث رينه باسيه (René Basset) ابحاثاً جمة بلغة البربر ولهجاتها المحلية ولكن ابحاثه هذه لم تكن لتصدّه عن الاشتغال بالكتب العربية فنشر عدةً من الرسائل وألّف في مزارات جبل نفوسة وفي صلوات المسلمين في الصين، ونشر كتاب البردة للبوصيري، وكتاب الخزرجية في العروض لعلي الخزرجي، وتاريخ فتح الحبش لعرب فقيه، وتاريخ بلاد تدرومه وتراره التي خرج منها الموحدون . ولقد تعمق في التنقيب عن العادات والاخلاق والمعتقدات حتى أدّى به البحث الدقيق الى معارضة الحكايات العربية عند الشعب بمثلها من الحكايات التي تدور على السنة الشعوب في سطح الارض

وصرف البارون كارا دي فو (le Baron Carra de Vaux) افكاره الى الاشتغال بالرياضيات وعلم الفلسفة فصنّف في الشطر الاول من ابحاثه شروحاً عن كتاب الكروبات لثيودوسيوس الذي صحّحه يحيى بن محمد المغربي، وعن كتاب مجهول اسم المؤلف يبحث في الساعات المائية، وعن المجسطي لأبي الوفاء البوزجاني، وعن الآلات والحيَل من تأليفات هيرون من الاسكندرية مستنداً الى رواية قسطا بن لوقا، وعن كتاب الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لفيلون البيزنطي . ثم صنّف مجلداً في ابن سينا ، وآخر في الغزالي ، وكتاباً في الفلسفة المُشرقيّة مستنداً به الى كتاب السهروردي ، وترجم كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي وحكايات الشعب المصري من كتاب مختصر العجائب . وكتب مجلداً برمته عن الاسلام

ودرس دلفين (G. Delphin) كتاب العقيدة الصغرى وهي مشتملة على افكار الشيخ السنوسي ، وترجم مقامات العوالي المكتوبة باللهجة المغربية ، وقصة ما جرى لعربيين من طلاب العلم في قرية العبيد قريبة من مدينة وهران

وصرف كازانوفا (M. Casanova) جلّ اهتمامه الى الابحاث عن القطر المصري الاسلامي فترجم الخطط للمقريزي وهي اليوم تحت الطبع ، وكتب وصفاً وتاريخاً لقلعة القاهرة ، وكتاباً دعاه « خطط الفسطاط » وبحثاً في قوقوش وزير صلاح الدين وحكايته وتاريخه ، وكتاباً دعاه « محمد وانتهاء العالم » وهو بحث في عقيدة الاسلام الاصلية .

وترجم غودفروى دي مومبين (Gaudefroy Démombyne) حكايات كتاب مائة ليلة وليلة ، وتاريخ بني الاحمر ملوك غرناطة مستنداً في هذه الترجمة الى ابن خلدون ، ونشر كُتيّباً في عادات الزواج عند الجزائريين . وصنّف مجلداً في المعاهد الاسلامية . ودأت مقالاته في المجلات الخصوصية انه اشتغل ببحاث العقائد والعادات والاساطير .

واهتمّ دي كوردومانش (Decourdemanche)بالمواضيع التركية فنشر بحثاً يتعلق باربع طرائق لكتابة الاعداد السرّية ، وآخر عن الموازين الطبية العربية ، وثالثاً في كيفية تقدير طول الدرجة الارضية عند اليونان والعرب و لهنود وترجم فيما ترجمه من الكتب كتاب نوادر لنصر الدين خوجه وهو المعروف بجحى الترك . وله ايضاً مبحث في الاوزان والنقود شرح فيه المثقال والدرهم ، وتأليف رياضي عملي يبحث في الاوزان والمكاييل عند الامم القديمة والعرب .

وألف دوسّو (M. Dussaud) مجلداً في تاريخ النصيريين وعقيدتهم وفي عرب الشام قبل الاسلام . وقد نُدب للذهاب الى الصفا وجبل الدروز صحبة ما كلر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(M.Macler) فارتاد الجهات التي رحل اليها وكتب قصة رحلته وعن مهمته في سورية الوسطى .

ونشر وليم مارسي (William Marçais) في المجلة الاسيوية ترجمة كتاب التقريب للنووي . ثم عمد الى الاشتغال بلهجات افريقية الشمالية كأهل تلمسان واولاد ابرهيم في صيداء المغرب قرب وهران ودرس النصوص العربية في طنجة . وقد وصف بمعاضدة اخيه الالبنية العربية القديمة في تلمسان

واشتغل بلوشه (E. Blochet) باسرار التصوف الاسلامي وأتم ترجمة كتاب تاريخ الممالك للمقريزي ، وترجم تاريخ حلب لكمال الدين ، وتاريخ سلاطين المماليك للمفضل بن ابي الفضائل ، ونشر جزءاً من المتن الفارسي لتاريخ المغول تأليف رشيد الدين وقوائم جمة لمخطوطات شرقية وألواح ملونة فارسية .

ودرس الفرد بل (M. Alfred Bel) تاريخ شمالي افريقيا وعلم عادياتها فوصف الالبنية القديمة في فاس وفك رموز نقوشها وكتاباتها ونشر كتاب تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان لاخي ابن خلدون ابي زكريا يحيى متناً وترجمة . وسيطبع له كتاب دعاه « نظرة في الاسلام عند قبائل البربر »

ونشر لوسيان بوفا (Lucien Bouvat) عدة ابحاث في اللغتين الفارسية والتركية وكتب تاريخ البرامكة . ثم تعهد السنين الطوال تحرير مجلة العالم الاسلامي فنشر في هذه المجلة ابحاثاً طيبة واطلع قرّاءها على حركة الافكار في البلاد الاسلامية .

وترجم اميل آمار (Emile Amar) كتاب الفخري لابن الطقطقى . وكتاب حجر المحك للفتاوى لاحمد الونشريسي وكتاب المقدمة لدرس المؤرخين العرب لخليل بن أيبك الصفدي .

ونشر لاون غوتيه ((Léon Gauthier) الرواية الفلسفية المشهورة بحي بن يقظان وهي لابن طفيل وبحث في سيرة حياة هذا المؤلف وفي مؤلفاته . وترجم كتاب ابن رشد وموضوعه الوفق بين الدين والفلسفة .

وبحث الدكتور غبريال كولن Dr. Gabriel Colin) في مواضيع كتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ظُهير وتذكرة ابي العلاء .

ونشر بول رافس (Paul Ravaisse) متن كتاب زبدة كشف الممالك لخليل الظاهري وهو كشف سياسي واداري عن بلاد مصر والشام في عهد السلاطين المماليك وصنّف كتاباً دعاه « تجربة استعادة وصف القاهرة» اخذ خططه من كتاب الخطط للمقريزي .

وترجم ماسكراي (Masqueray) تاريخ ابي زكريا او كتاب بني المزاب في جزائر الغرب وبحث في التقاليد الشعبية وكيف تألفت البلدان عند قبائل البربر في بلاد الاطلس .

وكان شارل شيفر (Charles Schéfer) مديراً للمدرسة الوطنية العليا في باريس المختصة بتدريس اللغات الشرقية الحية واختصاصياً في الابحاث الفارسية فجعل في مدة رئاسته دأبه في تنظيم هذه المدرسة ووسّع نطاق مكتبتها واحدث فيها مجموعة لمصنفاتها . ومعلوم ان هذه المجموعة تحوي عدداً وافراً من كتب المؤلفين الشرقيين متناً وترجمةً .

واتحف سليغسوهن (Seligsohn)المدرسة العملية للعلوم العالية بترجمته لديوان طرفة بن العبد التي نشرها مع المتن الاصلي .

واستخلص سلمون(G. Salmon) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مقدمةً لرسم تخطيط هذه المدينة . وبحث في بعض النقط الخططية عن القطر المصري . ثم اهتمّ بعد ذلك بارتياد بلاد مراكش فاتحف المجموعة المعروفة بعنوان في الخزانة المراكشية بمقالات وافرة له عن تلك البلاد . واتحفها ايضاً ميشو بيلر (Michaud Bellaire) بترجمته للمجلد الثاني من كتاب نشر المثاني لمحمد القادري واوجين فومه(Eugène Fumey)بترجمته للجزء الرابع من كتاب الاستقصاء للسلاوي وهو الجزء الذي يبحث في الاسرة المالكة العلوية الحاضرة . وغرول (A.Graulle) بترجمته لكتاب دوحة الناشر لابن عسكر الذي يبحث في مشايخ المغرب في القرن العاشر . واتحفها الكثيرون سواهم بشتى التصانيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطبع ماسينون (L. Massignon)المتن العربي لامثال بغداد التي جمعها الطالقاني . وكتاب الطواسين ، واربعة نصوص تبحث في سيرة الزاهد الشهير الحسين بن منصور الحلاّج فخصص لموضوع آلامه مجلداً ضخماً

ونشر غاستون فيات(Gaston Wiet)نقد كتاب الخطط للمقريزي مستنداً فيه على مخطوطات جمة .

وترجم هانري ماسّه (Henri Massé) كتاب نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي ، ونشر متن كتاب تاريخ ابن المُيسّر ومواضيع هذين الكتابين في عهد الفاطميين بمصر .

وعني موتيلنسكي (Motylinski) في ابحاثه عن الاباضيّين من الخوارج وعقيدتهم ، وترجم تاريخ الائمة الرُستميّين في تاهرت من اعمال الجزائر .

وكتب محمد بن شنب باللغة الافرنسية ابحاثاً كتابية وتاريخية وخصوصاً بشأن تحلية صحيح البخاري لاهالي مدينة الجزائر .

وعني كور (A.Cour) بابحاثه في ابن زيدون الشاعر الاندلسي وفي تاريخ نزوح الشرفاء الى بلاد مراكش وسكناهم فيها .

ونشر رو(A. Raux) المقامات الثلاث الاخيرة من مقامات الحريري ، ومعلقة زُهير ، ولامية ابن الوردي ، ولامية العجم للطغرائي ، وبانت سعاد لكعب بن زهير مع ترجمتها .

وترجم كيري (Querry) مجموع سنن المسلمين الشيعيين .

وصنّف بيهان (Pihan) عدة تصانيف بينها تآليف في شرح علامات الارقام المستعملة عند الشعوب الشرقية القديمة والحديثة ، وطرفة في انواع الخطوط عند العرب والفرس والترك .

وما ننس لا ننس المؤلفات التي خُصّت بالابحاث الشرعية التصنيفَ في الشرع العام للماوردي وهو كتاب الاحكام السلطانية شرع في ترجمته الكونت لاون استرورغ (Le Comte Léon Ostrorog) ثم ترجمه باجمعه ادمون فانيان (Edmond Fagnan) ، والتآليف في امور الوراثة عند المسلمين في بلادهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو تعليق على كتاب الرحبية للشنشوري ترجمه لوسياني (Luciani) كما ترجم ايضاً كتاب الجوهرة وهو تصنيف في علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المقتضبين من صحيح البخاري وكتاب البيوع من الموطإ لمالك بن أنس ترجمها فريدريك بالتيه (Frédéric Peltier)

وقد خدم العلماء الافرنسيون علم الآثار الاسلامية الخدمة الجلى فبان الجنرال دي بيليه (Gl. de Belyié) في كتاباته عن وصف قلعة بني حماد انها كانت ثمة مدينة قاعدة للعرب والبربر في القرن الحادي عشر لا تزال اخربتها موجودة في بلاد الجزائر ، وان سامرا او سر من رأى آثار قصر للخلفاء العباسيين اثبت بعده فيوله (H.Viollet) انه كان قصر المعتصم بن هارون الرشيد . وبحث بلانشه (P.Blanchet) في اصل باب سيدي عقبة . وكتب بروجوان (J. Bourgoin) كتيباً متقناً في فن المعمار العربي واشار الى اصوله التي لا تزال باقية الى اليوم بشكل المشبك وعني بول اودل (Paul Eudel) بابحاثه عن حلى بلاد افريقية الشمالية . وبحث جيرو دي برانجه (Gérault de Prangey) في الهندسة المعمارية الاسلامية في مدن قرطبة واشبيلية وغرناطة من اعمال اسبانية . وعني بريس دافسن (Prisse d'Avesnes) في هذه الهندسة ايضاً في ابحاثه عن الابنية القديمة في القاهرة . واختصر سلادن وميجون (H. Saladin& G. Migeon) في كتابهما الذي دعواه «خلاصة علم الصنائع النفيسة الاسلامية» ابحاث من سبقوهما واضافا اليها آراءهما الشخصية فاودعا المجلد الاول من هذا التأليف موضوع الهندسة والثاني موضوع الآثار .

وارتاد الكثيرون المواضيع التي تبحث في الطرائق الدينية الاسلامية وصوفيي الشرق والمشايخ والاخوان في افريقية من ذلك مباحث القائد رن (Ct Rinn) ومباحث دافست (Davaste) عن العيسوية وهم حواة الافاعي وقد تمهما ايدو (Idoux) ومباحث الزعيم ترومله (Cl. Trumelet) ومباحث تونره Tonré في زاوية الرغاية ، ومباحث دوفيريه (Duveyrier) في الطريقة السنوسية ، ومباحث مونتيه (Montet) في بلاد مراكش ، ومباحث ديبون وكوبولاني (Dupont et Coppolani) في مجموع الطرائق . ومباحث ميرسيه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(E.Mercier) في القادرية ، وترجمة بير ولاسرام (Perre & Lasram) لكتاب الرحلة الى بلاد السنوسيين تأليف محمد بن عثمان الحشائشي

واسس ماكس فان برشم (Max Van Berchem) فن معرفة الكتابات العربية القديمة . والمذكور سويسري كتب مباحثه باللغة الافرنسية وقد شملت هذه المباحث كتابات مصر وفلسطين وسورية والعراق وآسية الصغرى . وبحث كولن (G. Colin) في كتابات ولاية الجزائر ، ومرسيه (G.Mercier) في كتابات ولاية قسنطينة ، وعدد ديفول (Dévoul) جملة كتابات عربية في معرض ابحاثه عن الابنية الدينية في الجزائر القديمة

وممن شغلوا في مبحث القصص والحكايات بالنظر الى آداب اللغة فيها رات (Rat) الذي ترجم كتاب المستطرف للابشيهي ، وماشويل (Machuel) الذي نشر متن رحلات السندباد البحري وهي مطبوعة ايضاً في كتاب صرف ونحو اللغة العربية لسافاري (Savary) ، والآنسة غروف (Mlle Groff) التي نشرت حكاية زين الاصنام ، والدكتور مردروس (Dr. Mardrus) الذي ترجم حرفياً بستة عشر مجلداً قصص الف ليلة وليلة .

وبعد ان حلت رموز الكتابات السبائية الحميرية التي وجدت في اليمن وعرف منها ان اللغة العربية كانت هنالك قبل رسالة النبي «ص» عثر ايضاً في شمال الجزيرة على كتابات عريقة في القدم فكت اليوم رموزها فقامت حجة لا تقرع بحجة ان اللغة العربية كانت قبل عهد المسيح بزمن بعيد . وقد رسمت هذه الكتابات باحرف متوسطة بين الحميرية والفينيقية تدعى اليوم باحرف اللغة العربية الاصلية . ويوجد ايضاً حروف عربية يقال لها اللحيانية وجدت في مدائن صالح وهي بلدة الحجر او أغرة قديماً . اما الكتابة التي وجدت على قبر امريء القيس اول ملوك العرب في النمارة فهي عربية لساناً الا انها منقولة الى الحروف النبطية في البتراء (وادي موسى) . اما اسماء الرحالين الرواد الذين وقفوا على هذه الكتابات فهم هوبر (Huber) الذي قتل في الصحراء والآباء الواعظون (Frères prêcheurs) يعني الدومنيكيين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جوستن وسافينيك (١) (Jaussen et Savignac) والسيد دوسو (M. Dussaud)

و يعود الفخر في مباحث علم معرفة النقود القديمة الى العلماء سيلفستر دي ساسي (Silvestre de Sacy) و سولسي (Saulcy) وسوره (Soret) ولانغلوى (V. Langlois) ودي لافوا (de Lavoix) وهو واضع قائمة النقود الاسلامية في متحفة الانواط ، وموس (Mauss) وهو منظم رتب هذه النقود بمقتضى الاوزان

ولقد شرع العلماء الافرنسيون بدرس موضوع الموسيقى العربية منذ امد بعيد العهد . واول المباحث فيه كتاب لفلوتو (Villoteau) في مجموعة مشهورة بعنوان « وصف مصر » وهو مصنف ضخم نشرت فيه جميع بيانات العلماء الذين كانوا نظير اركان حرب علمية بمية الجنرال بونابرت « الذي صار الامبراطور نابوليون الاول بونابرت » . ثم زاده بعد ذلك من العلماء دانيال (Daniél) والاب كولانجيت (R.P. Collangettes) اليسوعي استاذ الحكمة الطبيعية في مدرسة الطب الافرنسية ببيروت . ولافاج (Laffage) وروانه و يافيل (Rouanet et Yafil)

ونذكر ايضاً بعض الاحدوثات منها للاب بيير يه (l'Abbé Périer) موضوعها البحث في الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق الشهير في عهد بني امية ، واخرى لاخ للكاهن المذكور موضوعها البحث في يحيى بن عدي كاتب مسيحي عاش في القرن العاشر . ولقد نشر زوتنبرغ (Zotenberg) تاريخ ملوك فارس لابي منصور الثعالبي متناً وترجمة واكتشف على النص الاصلي العربي لحكاية علاء الدين او القنديل العجيب وهي حكاية لم نعرف قبله الا ترجمتها الافرنسية فقط للسيد غالان (Galland)

ولقد تخرج العدد الكبير من مسلمي الجزائر في مدرستنا فساعدت تآليفهم على اتمام مباحث علماء الفرنسيس في الدروس العربية . فصنف اسماعيل حامد رئيس ديوان الترجمة في دار المقيم العام للدولة الافرنسية برباط الفتح من اعمال مراكش كتاباً دعاه

(ولهذين الراهبين مباحث مهمة عن الحبشة ايضاً) المترجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« اعتبارات في ماضي المسلمين الفرنسويين وحاضرهم ومستقبلهم في بلاد الجزائر » . وبحث محمد الصوالح في ابراهيم بن سهل الشاعر الاندلسي وفي مرثية الاندلسية بمناسبة حرب غرناطة . وطرق ابن علي فنار باب البحث في الربا وما يؤول اليه من سوء المغبة . وحرر دروساً في تعليم اللهجة العربية المغربية . وجمع بافيل الاغاني التي يقال لها الغرناطة وهي مجموعة نغمات الاناشيد القديمة التي كان تتغنى بها اهل القرنين الثامن والتاسع . وترجم عبد الرزاق الاشرف كتاباً في البلاغة وهو السمرقندية لابي الليث السمرقندي . وبرهن ابن ابراهيم في تأليف له في العروض ان الدوائر المستعملة في هذا الفن انما هي تركيب حيلي .

ونشر كليمان هوار العضو الفخري للمجمع العلمي العربي (Clément Huart) كتاب البدء والتاريخ الذي يعزى خطأ لابي زيد بن سهل البلخي وهو في الحقيقة للمطهر بن طاهر المقدسي فاستوعب طبع نصه الاصلي وترجمته الى الافرنسية في ستة مجلدات ، وقد اخذ متنه عن النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الداماد ابراهيم باشا في القسطنطينية . وكتب تاريخ بغداد في العهد الحديث . وألف كتاباً في الآداب العربية . وكتاباً في الخطاطين والمصورين والنقاشين في الشرق الاسلامي . وكتاباً في تاريخ العرب . وبحث في الشعر الديني عند النصيرية . وروى سيرة الشاعرة فضل . ونشر مقامات ابن ناقيا وديوان سلامة بن جندل وهو من شعراء الجاهلية وثلاثة صكوك عربية مسجلة كتبت بباركند في آسية الوسطى . وكتاب منشآت مجهول اسم المؤلف من القرن الحادي عشر . ونشيداً عربياً يعرف بالاشكنوانية . وبحث في حكاية سلمان الفارسي ، وفي قصائد عفيف الدين سليمان التلمساني وابنه الشاب الظريف ، وفي وهب بن منبّه والتقاليد اليهودية المسيحية في اليمن . وقد طرق في تأليفه الذي دعاه « ذكر اصل جديد للقرآن » باب البحث والتنقيب في التناسب الممكن وجوده بين نص الكتاب الكريم وبعض قصائد امية ابن ابي الصلت التي ظهرت حديثاً الى الوجود . اما ما بقي من تآليفه فهو بالفارسية والتركية .

• • •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تلك هي الخدمات التي قدمها العلماء الافرنسيون للغة العربية وآدابها ومعرفة العالم الاسلامي من جميع وجوهه ومظاهره، وهي سلسلة غير منفصمة الحلقات اتبعوا فيها منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا سياق الابحاث والمواضيع المختلفة كل حسب ميله. ولقد اشتدت بنوع اخص في العلماء الافرنسيين روح الاقدام على هذه المواضيع منذ قام في بدء القرن التاسع عشر سيلفستر دي ساسي بنهضته التي ذكرناها. واذ تم فتح مدينة الجزائر في عام ١٨٣٠ وانتهت به اعمال السلب واللصوصية التي كانت تقوم بها قرصان بحر الروم ولم تستطع من قبل دولة اوربية قطع دابرها حدث تعارف وائتلاف بين اهل فرنسة والشعوب الاسلامية فمالوا شديد الميل الى درس اخلاقهم ودينهم وآدابهم حتى تألفت مكتبة برمتها من ثمرة افكار المستشرقين منهم والمستعربين، بل هي معدن يقطع من جواهره العلماء المعاصرون، ومعين يستقي منه الى ان يروى ظمأه كل من اراد ان يشرع بدرس مثل هذه الدروس التي لا يزال ميدانها واسعاً.

كليمان هوار

عضو ديوان العلماء الفرنسويين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net